Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحياة على أن يتخذوا التكرار أداة معبرة بنجاح عن مرادهم ، وهنا نسوق نماذج من الأغراض الخطابية العامة ، لنرى ظاهرة التكرار فيها ألمع ما يبث النشاط في جوانب الصورة ويعمل على نمو التأثير بها في المستمع . والتكرار الذي سيدخل هذا الجانب من التطبيق ليس قاصراً على ما أخذ الاسم بالمعنى الخاص ، بل كل ما أعيد فيه صوت المادة بوجه ، مما سنفصله بعد هذه المرحلة التطبيقية العامة .

١ - الغزل :

كان الشعر العربي إلى عهد قريب يتبع تقليداً يكاد يعمه ، هو افتتاح القصائد بالغزل وذكرى الأحباب ، وأغلب ما كان يشغل المطالع تهييج الدمن والأطلال عواطف العشاق ، وعلى ما كان لهذا الاستهلال الموروث من رتابة التقليد ، نراه لا يخلو على الإطلاق من صدق العاطفة ، فالذكرى المثيرة من وقفة بالطلل ، مجلوبة باستحضار الخيال ، تتعدى وعي الشاعر ، وتنقله إلى الماضي فتغرقه في غيبوبة تطول أو تقصر ، بمقدار ما يعبر عنها في قصيدته ، ثم يدركه الوعي فيعيده إلى ما شاء قبلها أن يكون غرضاً هادفاً لقصيدته . ومثل الطلل كل ما له علاقة بالمحبوب تثير الذكرى ، من ناطق وصامت ، ومن حي وجامد ، مما نراه منبثاً في أشعارهم ؛ ومثيراً لوجداناتهم وعواطفهم . فإذا تمحضت الأبيات لموضوع الحب والغزل ، استأثر بها ذلك المثير على وجه أشد ظهوراً وأكثر عمقاً .

ونحن هنا واجدون ألفاظاً بعينها تكرر ، إذا أعطيناها الفكر يبحث عن سر تكريرها ، وجده في أنها أدعى الألفاظ لتحريك عاطفة الشاعر ، لأنها تمس قلبه مسا يضيء النور أو يشعل النار ، وفي كل من النور والنار للعاشق متعة ، فتكريره فيه راحة لنفسه ، وإشباع لذكراه ، وإرخاء لظل أطول مدا ، يرسل فيه أنفاساً تصل حاضره بماضيه ، ذلك الماضي الغارب الذي انقطع إلا من هذه الذكرى .